مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية

اسم المقال: العلاقة بين الخلافة الفاطمية ورؤساء الدعوة في اليمن
اسم الكاتب: د. معن منيف سليمان
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/2690
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 10:34 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

العلاقة بين الخلافة الفاطمية ورؤساء الدعوة في اليمن

د. معن منيف سليمان*

تمهيد:

توجّهت أنظار الدعوة الإسماعيلية في مرحلة السلمية إلى اليمن، وركّزت جهودها عليها، ذلك أن اليمن كانت منطقة نائية، وهي ذات طبيعة جبلية مساعدة، وقبلية موائمة للعمل ضدّ العباسيين، ثم إنّ اليمن شهرت منذ القديم بولائها الشيعي، ما هيأ التربة الجيّدة لزرع أفكار الإسماعيلية وتنميتها، فالولاء لآل البيت انتشر انتشاراً واسعاً على يد بعض الحركات الشيعية، ولاسيَّما الأسرة الرسّية، وهي أسرة حسنية، تمركزت على مقربة من المدينة المنورة، ونجح أفراد من هذه الأسرة في النصف الثاني من القرن الثالث للهجرة في تأسيس كيان سياسي ومذهبي في وسط اليمن وشماله.[1]

وجاءت الظروف السياسية بدورها تمهّد الطريق أمام الدعوة الإسماعيلية لبلوغ ما طمح إليه رؤساؤها، فقد كانت بلاد اليمن قبيل قدوم دعاة الإسماعيلية تعاني من التمزّق والاضطرابات الداخلية، نتيجة لانحلال الدولة الزيادية[2] وتفكّك عرى وحدتها؛ إذ سيطر على كل ناحية منها متغلّب: يحيى بن الحسين الرسّي الملقّب بالهادي في منطقة صعدة[3]، وبنو سعد بن يعفر في صنعاء، وبنو زياد في زبيد، وسليمان بن طرف في

---

* تاريخ عربي إسلامي-جامعة حلب.

(1) العباسي العلوي، علي بن محمد (من رجال القرن الثالث الهجري / الثامن الميلادي)، سيرة إمام الهدى والصدق أمير المؤمنين الهادي إلى الحق، نشر سهيل زكار بعضاً من مواده **فيما** يتعلق بأخبار القرامطة وحققها في (الجامع في أخبار القرامطة في الأحساء . الشام . العراق . اليمن)، دمشق، دار حسان، الطبعة الثالثة، ج1 ص251 . 291. عمارة اليمني، أبو محمد نجم الدين (ت 569 هـ / 1173م)، تاريخ اليمن، تحقيق محمد بن علي الأكوع الجوالي، اليمن . مطبعة العلم، الطبعة الثالثة، 1979م. ص57 . 58. ابن الحسين بن القاسم، يحيى (1100 هـ / 1688 م)، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، القاهرة، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، 1968م، ج1 ص166. 167.

(2) الدولة الزيادية: أسسها محمد بن إبراهيم الزيادي سنة 203 هـ /817 م، وكان والياً للخليفة العباسي المأمون على اليمن، فتوسع في تهامة، واختط بها مدينة زبيد، ونزلها واتخذها حاضرة له ثم استولى على اليمن أجمع، ودخلت في طاعته أعمال حضرموت والشحر وديار كندة، وصار في مرتبة التبابعة. عمارة اليمني، المصدر السالف، ص45 . 58.

(3) صعدة: بلدة على ستين فرسخاً من صنعاء. ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله (ت 626 هـ /1228 م)، معجم البلدان، بيروت . دار صادر، الطبعة الأولى، ج3 ص406.

عثر[4]، وجعفر بن ابراهيم المناخي في جند[5]، وهكذا أصبحت بلاد اليمن مجزّأة وأصبح بإمكان الدعوة الإسماعيلية أن تعمل بحرية وتنشر أفكارها بسهولة أكثر في ظل غياب الرقابة من قبل سلطة مركزية[1].

في هذه الظروف، بعثت الدعوة الإسماعيلية بدعاتها إلى اليمن، وشهر من هؤلاء الدعاة داعيتان هما: أبو الحسن علي بن الفضل اليماني، وأبو القاسم الحسين بن فرج بن حوشب الكوفي الذي سيشهر بلقب منصور اليمن، وحدّدت لكل واحد منهما منطقة يدعو بها، فلما وصلا اليمن سنة 268 هـ/881 م، اتجه علي بن الفضل إلى عدن لاعة[2]، في حين قصد ابن حوشب مدينة الجند الجبلية في الجنوب، وأخذا يبثان الدعوة الإسماعيلية في نواحي تلك البلاد.

وقام هذان الداعيان بعملهما خير قيام، ونشطا في استخدام أمهر أساليب الدعوة السياسية السلمية والعسكرية الحربية. وقد استطاعا في مدّة وجيزة لم تزد على العشرة أعوام استقطاب الناس إلى دعوتهم نظراً لظروف اليمن السيئة في ذلك الوقت، ونجحا بإظهار الدعوة في مختلف أصقاع اليمن، الأمر الذي شجّع بيت الإمامة في السلمية، فأعلنت عن اليمن دار هجرة للإسماعيلية، وذلك إلى حدّ التفكير بالتوجه إليها، لإقامة الدولة الفاطمية على أراضيها، ولولا ثورة علي بن الفضل وخروجه على الإمام لقدر لليمن أن يصبح المكان الأول لظهور دولة إسماعيلية بدلاً من المغرب[3].

---

[4] عثر: مخلاف في أقصى تهامة الشمالية كان به معدن ذهب من أعمال زبيد. الحموي، المصدر السالف، ج4 ص85.

[5] جند: إحدى كور اليمن وأعظمها، بينها وبين صنعاء ثمانية وخمسون فرسخاً. الحموي، المصدر السالف، ج2 ص69.

[1] عمارة اليمني، تاريخ اليمن، ص 57 59. سرور، محمد جمال الدين، النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب، القاهرة، دار الفكر العربي، الطبعة الرابعة، 1964م. ص62.

[2] لاعة: مدينة في جبل صبر من نواحي اليمن إلى جانبها قرية لطيفة يقال لها عدن لاعة. الحموي، معجم البلدان، ج4 ص89.

[3] العباسي العلوي، سيرة الهادي إلى الحق، ج1 ص251 . 265. القاضي النعمان، أبو حنيفة بن محمد (ت 363 هـ/974 م)، افتتاح الدعوة، تحقيق وداد القاضي، بيروت، دار الثقافة، الطبعة الأولى،1970م. ص32 . 47. الحمادي، محمد بن مالك بن أبي الفضائل (توفي أوائل القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي)، كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة، نشر سهيل زكار بعضاً من مواده فيما يتعلق بأخبار القرامطة وحققها في (الجامع في أخبار القرامطة)، ج2 ص359.

أولاً . انقسام الدعوة في اليمن:

عندما غادر عبد الله المهدي سلمية، كان في نيته التوجّه إلى اليمن، فلما وصل مصر، ما لبث أن غيّر نيته وقرّر التوجّه إلى الشمال الإفريقي، وكان قرار التوجه مفاجئاً بالنسبة إلى أتباع المهدي، قال الحاجب جعفر: " ولم نشك أنّا نريد اليمن، فلم يظهر سيره إلى المغرب إلا تلك الليلة "[4]. والأسباب التي دفعت المهدي إلى اتخاذ هذا القرار نبع من أخبار اليمن غير المشجّعة بعد سلسلة الهزائم التي منّي بها إسماعيلية اليمن على يد الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين أمام الزيدية، ولخلافه مع داعي دعاته وكان اسمه فيروز الذي كان يأمل أن يقصد المهدي اليمن، ويقيم الدولة الفاطمية في ربوعها، ذلك أن الدعوة الإسماعيلية قامت على أكتافه في بلاد الشام واليمن ومصر، فتطلّع إلى الاستمرار في زعامة تلك الجماعات الإسماعيلية في المشرق، فانفصل عنه، وتخلّف عن السير معه إلى المغرب ثم يمّم وجهه شطر اليمن، وذلك في سنة 291 هـ /904م[1].

وصل فيروز إلى اليمن، فاستقبله الحسين بن حوشب بمظاهر الحفاوة والتكريم لما كان يتمتّع به من مكانة خاصّة عند عبد الله المهدي، وهناك حاول فيروز خداع الحسين بن حوشب، فادّعى أنه مبعوث من قبل الإمام عبد الله المهدي بمهمّة الإشراف عليه، فقال: " إن الإمام بعثه مشرفاً عليه إلى أن يقدم من المغرب بجنده إلى مصر، ويكتب إليه ليمدّه بالعساكر من أهل اليمن"[2]. على أن الحسين بن حوشب ما لبث أن علم بالأسباب الحقيقية التي حملت فيروز على القدوم إلى اليمن، حين وصل إليه كتاب المهدي يخبره فيه بأمر فيروز، وكيف أنّه تخلّى عنه مغاضباً، وطلب إليه القيام بقتله[3].

---

[4] اليماني، محمد بن محمد (توفي بعد 341 هـ/953 م)، سيرة الحاجب جعفر، تحقيق إيفانوف، القاهرة . مجلة كلية الآداب، آذار، 1936م، المجلد الرابع، الجزء الأول، ص114.

[1] العباسي العلوي، سيرة الهادي إلى الحق، ج1 ص260 . 262. القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، ص149. اليماني، سيرة الحاجب جعفر، ص 114. 115. ابن الحسين، غاية الأماني، ج1 ص201.

[2] اليماني، المصدر السالف، ص114.

[3] القاضي النعمان، المصدر السالف، ص149 . اليماني، المصدر السالف ، ص114. سرور، النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب، ص 67 .

علم فيروز بما حواه كتاب عبد الله المهدي، وأدرك خطورة بقائه عند الحسين بن حوشب بعدما كشف مدى طاعته للمهدي وآل بيته، ولابدَّ أنَّه سيعمل بمقتضى كتاب المهدي إليه، فهرب إلى علي بن الفضل الذي كان يسعى إلى الزعامة والاستقلال بحكم اليمن مستنداً إلى عصبيته القبلية، ولم يجد فيروز أيّة صعوبة في إقناع علي بن الفضل بالخروج على المهدي، ومحاربة الحسين بن حوشب، ذلك أنَّ ابن الفضل كانت تحدوه مثل هذه الفكرة، لكنه كان يفتقد إلى السند الروحي والمعنوي، وها قد جاءت الفرصة مع قدوم فيروز وتأييده بوصفه داعي الدعاة والمقام الثاني بعد الإمام، فلم يتردّد في إعلان عصيانه، والدخول في صراع مع الحسين بن حوشب الكوفي الذي افتقد حكمه إلى القاعدة القبلية. فجرّد ضدّه قوّاته وحاصره حصاراً شديداً، لكنه أخفق في الاستيلاء على حصنه وأراضيه، وقد استغلت هذا الصراع قوى اليمن القبلية وسواهما، فتمّ انتزاع صنعاء من علي بن الفضل، كما انتزعت منه بعض المناطق الأخرى، واضطرّ إلى الانكفاء إلى حصنه بعدما تصالح مع الحسين بن حوشب، ولعلّ ذلك كان في سنة 293 هـ /905 م[4].

وبعد وفاة الحسين بن حوشب سنة 302 هـ/914 م، اضطرب الحال في منطقته، ولم يستطع علي بن الفضل استغلال هذا الفراغ حيث تعرّض للاغتيال ومات بعد بضعة أشهر فقط من موت الحسين بن حوشب، وذلك في سنة 303 هـ/915 م، الفرصة التي أحسن استغلالها حكام صنعاء، وقوى اليمن القبلية وسواها، فاستولوا على قلعته وعلى ما تركه، وقاموا بتصفية كاملة لميراثه الخاص والعقائدي واضطرّ من بقي من أنصار الفاطميين إلى نشر دعوتهم في الخفاء، حتّى ظهرت قوّتهم حول منتصف القرن الخامس للهجرة على يد علي بن محمد الصليحي في عهد الخليفة المستنصر الفاطمي[5].

---

[4] القاضي النعمان، المصدر السالف، ص149 . 150. الحمادي، كشف أسرار الباطنية، ج2 ص375. ابن الحسين، المصدر السالف، ج1 ص196 . 198 و202. سرور، المرجع السالف، ص68.

[5] الحمادي، المصدر السالف، ج2 ص357 . 358.

1 . مشكلة العلاقات مع رؤساء الدعوة:

كان بين أهم المشكلات الخارجية التي واجهت الخلافة الفاطمية بعد قيامها في المغرب، مشكلة اليمن، حيث انقسمت الدعوة، كما سلف، إلى قسمين. ضمّ القسم الأول أنصار الإمامة الفاطمية الملتفّين حول الحسين ابن حوشب، وضمّ القسم الثاني الفئة المناهضة للفاطميين بزعامة علي بن الفضل الذي سعى إلى الزعامة والاستقلال بحكم اليمن بعيداً عن التوجيه الفاطمي، ولا شكَّ أنَّ هذا الانقسام أرغم المهدي على أن يغضّ النظر عمّا كان يجري في اليمن، لاسيَّما أنه كان في ذلك الوقت مشغولاً بتوطيد دعائم خلافته في إفريقية، ولذلك لم يوجّه اهتمامه إلى وضع حدّ للنزاع الذي نشب بين الحسين بن حوشب وعلي بن الفضل، بل تركهما وشأنهما[1].

كان الحسين بن حوشب يحكم اليمن بوصفه نائباً عن الخليفة المهدي، كما حرص على إظهار ولائه الدائم له، وما يدل على هذه التبعية التي كان يدين بها الحسين بن حوشب للخليفة المهدي هذه الوصية التي أوصى بها ابنه الحسن بن الحسين بن حوشب وتابعه عبد الله بن عباس الشاوري، بأن يستمرا في إقامة الدعوة لعبد الله المهدي وأهل بيته، حيث قال فيها:" قد أوصيتكما بمبدأ الأمر فاحتفظاه ولا تقطعا دعوة بني (عبيد بن ميمون)، فنحن غرس من غرسهم، ولولا ناموسهم وما دعونا به إليهم ما صار إلينا من الملك ما قد نلناه، ولا تمّ لنا في الرياسة حال. فعليكما بمكاتبة القائم فيهم واستيراد الأمر منهم، وأوصيكما بطاعة المهدي حتى يرد أمره بولاية أحدكما ويكون كل واحد عوناً لصاحبه "[2].

---

[1] القرشي، الداعي المطلق عماد الدين إدريس (ت 872 هـ /1467 م)، عيون الأخبار وفنون الآثار، تحقيق مصطفى غالب، بيروت . دار الأندلس، الطبعة الأولى، 1975م، ج5 ص42. سرور، النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب، ص74.

[2] الحمادي، كشف أسرار الباطنية، ج2 ص379.

ويرجّح هذا التوجه دلائل مختلفة فضلاً عن وصية الحسين بن حوشب المشار إليها آنفاً، منها إقراره عندما بلغ ما بلغ من المجد وعظم شأنه، وذاع ذكره، بأنَّه ليس إلا داعياً من دعاة المهدي فقال: " ما أخذت هذا بمالي ولا برجالي، وإنَّما أنا داعي المهدي "[3].

وجاء في بعض الروايات: أنَّ الحسين بن حوشب كتب إلى علي بن الفضل يلومه ويعاتبه على خروجه على الإمام فقال له: " كيف تخلع من لم تنل خيراً إلا به، وببركة الدعاء إليه، أما تذكر ما بينك وبينه من العهود والمواثيق، وما أخذ علينا جميعاً من الوصية بالاتفاق، وعدم الافتراق "[4]. وهذا يدلّ على أن الحسين بن حوشب كان يقيم الخطبة للمهدي في منطقة نفوذه.

هذه كلّها دلائل تشير إلى ولاء الحسين بن حوشب وتبعيته للفاطميين، وتدلّ على أنّه كان مثال الحاكم المخلص لسيده والمتفاني في خدمة دعوته وازدهارها، كما تظهر بالوقت نفسه أنَّ الحسين بن حوشب كان شخصية قيادية تمتاز ببعد النظر، وحسن التخطيط للهدف الذي يريد تحقيقه، إذْ كان يعتقد أنَّ ولاءه للفاطميين وللقائم فيهم هو عنصر أساسي للنجاح، وقد أثبتت مجريات الأحداث صحة هذا الاعتقاد من خلال نجاح سياسته التي كانت ترمي إلى التودّد للفاطميين، والاعتراف بالتبعية لهم، فقد استطاع بفضل ولائه للفاطميين، فضلاً عن جهوده الخاصّة أن يقلب موازين القوى، لصالح دعوته، في حين أخفق علي بن الفضل ومن بعده الحسن بن الحسين بن حوشب اللذان خرجا تباعاً على المهدي، إخفاقاً ذريعاً بسبب فقدان حركة كل واحد منهما لهذا العنصر الأساسي للنجاح، ذلك العنصر الذي يجب على أتباع الإسماعيلية كلّها أن يتسلّحوا به.

ويجب ألا يُنسى هنا ما كان بين الحسين بن حوشب وبين قوى اليمن القبلية والسياسية، من صراع، الأمر الذي جعله بحاجة إلى إقامة توازن (استراتيجي) مع هذه

---

[3] الخزرجي، العسجد المسبوك، ج2 ص 618.
[4] الخزرجي، المصدر السالف، ج2 ص625.

القوى، نظراً لانعدام القاعدة القبلية لحكمه كونه رجل عراقي الأصل من أهل الكوفة[1]. فكان أن تودّد إلى الفاطميين وعمل على اكتساب ولائهم، فأقام الدعوة للمهدي، وأوصى خلفاءه بأن يستمرّوا في إقامة الدعوة للمهدي وأهل بيته، عادّاً أن ذلك وزنٌ ثقيلٌ سيرجّح كفة الميزان لصالح دعوته. وقد أصاب في هذا المجال نجاحاً عظيماً عندما أبعد خطر هذه القوى بما في ذلك أطماع ابن الفضل عن منطقة نفوذه.

وليس من المستبعد، لا بل من المرجّح، أن نوعاً من الاتصالات قد جرت بينه وبين المهدي بعد قيام الخلافة الفاطمية، بدليل أن الحسين بن حوشب أرسل ذات مرّة عبد الله بن عباس الشاوري، وكان خصيصىً به إلى المهدي، فقدم هذا عليه، وهو في المهدية وربما بعث معه إلى المهدي بأنباء الأحداث المهمّة التي كانت تقع في بلاده، طالباً منه النصيحة والتوجيه، بوصفه إمام الإسماعيلية، ويُعتقد أنّ المهدي من جانبه بارك جهوده وشكر مساعيه الحثيثة في نشر الدعوة ونصرة القضية الفاطمية[2].

يتبيّن مما تقدم أنّ الحسين بن حوشب يعدّ من الشخصيات المهمّة والمؤثّرة في أحداث تاريخ الدعوة الإسماعيلية، قد تجلّت هذه الأهمية في نصرته بيت الدعوة منذ ظهوره على ساحة الأحداث السياسية حتّى وفاته، ودوره في الدفاع عن الدعوة خلال المحنة التي ألمّت بها بعد انتقال بيت الإمامة إلى إفريقية حتّى قيام الخلافة الفاطمية، كما ظهر واضحاً في جهوده في نشر الدعوة الفاطمية خارج اليمن ولاسيَّما بلاد المغرب العربي، حيث يعود الفضل إليه بإرسال الداعي أبي عبد الله الشيعي إلى هناك[3].

---

(1) القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، ص32 . الحمادي، كشف أسرار الباطنية، ج2 ص360. القاضي عبد الجبار الهمداني (ت 415 هـ / 1024 م)، تثبت دلائل نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، نشر سهيل زكار بعضاً من مواده فيما يتعلق بأخبار القرامطة وحققها في (الجامع في أخبار القرامطة)، ج1 ص297. أبو محمد اليماني (من رجال القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي)، الفرق والتواريخ، نشر سهيل زكار بعضاً من مواده فيما يتعلق بأخبار القرامطة وحققها في (الجامع في أخبار القرامطة)، ج2 ص339. القرشي، عيون الأخبار، ج4 ص396.

(2) الخزرجي، العسجد المسبوك، ج2 ص628.

(3) القاضي النعمان، المصدر السالف، ص59. ابن ظافر، أبو الحسن علي بن أبي المنصور (ت 613 هـ/ 1216 م)، أخبار الدول المنقطعة، عمّان، الطبعة الأولى، 1999م، ج1 ص163. المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت 845 هـ /1442م)، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة، مطابع الإهرام التجارية، الطبعة الثانية، 1996م، ج1 ص55. القرشي، المصدر السالف، ج4 ص402.

أمّا فيما يتعلّق بالإشكالية الثانية، وهي قضية العلاقات مع علي بن الفضل وموقفه من الخلافة الفاطمية. في الواقع لم تشر الروايات إلى أيّ نوع من الاتصالات جرت من قبل الخلافة الفاطمية مع علي ابن الفضل، ولهذا يمكن القول: إنَّ دعوة علي بن الفضل نشأت في اليمن مستقلّة عن التوجيه الفاطمي في إفريقية، شأنها في ذلك شأن دعوة أبي سعيد الجنابي في البحرين، وبينما لم يستغل أبو سعيد هذا الاستقلال استغلالاً شخصياً فإن علي بن الفضل يفعل ذلك، لا بل لمّا رأى أنه قد استحكم له أمر اليمن، خلع طاعة عبد الله المهدي، وأعلن عن نفسه إماماً مهدياً من دون النسب العلوي، وقد هدّد بالحرب لمن لم يدخل في طاعته من الدعاة الإسماعيليين، في اليمن، حيث كتب إلى الحسين بن حوشب يهدّده ويتوعّده بالحرب:" وأنت إن لم تدخل في طاعتي نابذتك بالحرب"[1].

وقد يتساءل المرء عن السبب الذي جعل علي بن الفضل يخلع المهدي ويعلن استقلاله، ثم يدخل في صراع مع الحسين بن حوشب محاولاً فرض طاعته بالقوة ؟

إن الإجابة عن هذا التساؤل تكمن في عوامل سياسية و طموحات شخصية أملتها المواريث القبلية والخلفيات السياسية، والمكانة الشخصية لهذا الرجل، فقد كان علي بن الفضل من كبار زعماء القبائل اليمنية، خنفري النسب، من ولد خنفر بن سبأ بن صيفي بن زرعة بن سبأ الأصغر، وهو على هذا النسب القبلي العريق كان من الشيعة الإمامية الاثني عشرية في الأصل، تحوّل إلى المذهب الإسماعيلي ثم كُلّف بنشر الدعوة فنشط في اليمن، وحقّق في مدّة وجيزة نجاحات كبيرة، واستولى على أمنع الحصون في اليمن، واستطاع دخول عدد من المعارك والخروج منها منتصراً[2].

وهذا يعني أن تحرّك علي بن الفضل في اليمن كانت تمليه المواريث والمكانة الشخصية، ومن ثَمَّ ليس هناك أيّ باعث يحثّه على الطاعة والتبعية لأيّ حاكم كان بما

---

[1] الخزرجي، العسجد المسبوك، ج2 ص625.

[2] القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، ص 38. 39. الحمادي، كشف أسرار الباطنية، ج1ص359. القاضي عبد الجبار، تثبيت دلائل النبوة، ج1 ص297. أبو محمد اليماني، الفرق والتواريخ، ج2 ص339. عمارة اليمني، تاريخ اليمن، ص 58. 65. القرشي، عيون الأخبار، ج4 ص399. ابن الحسين، غاية الأماني، ج1 ص191. زكار، الجامع في أخبار القرامطة، ج1 ص142.

في ذلك الخليفة الفاطمي، وهذا يقود إلى القول إنّ طموح رجل مثل علي بن الفضل إلى الاستقلال يعدّ أمراً بديهياً، ولكن لماذا أعلن عن قيامة كبرى، وادعى بعد ذلك النبوة، هل مرد ذلك إلى الرغبة في منافسة الخليفة الفاطمي في مقامه ولقبه وفي سلطته الروحية التي تخوله فرض طاعته على جميع دعاة الإسماعيلية أينما كانوا بما فيهم الحسين بن حوشب في اليمن ؟ لعل هذا ما حدث بالفعل وبتحريض من فيروز نفسه، وهنا كان مقتل حركة علي بن الفضل حيث كان من المفترض أن يفعل مثلما فعل معاصره أبو سعيد الجنابي عندما أوقف الاعتراف بإمامة الدعوة ودفع الأموال إليها وانصرف نحو إنشاء مجتمع لم يشهد التاريخ الإسلامي له نظير[3].

2 . انتكاس الدعوة الفاطمية في اليمن:

كان الحسين بن حوشب قد أوصى قبل وفاته، بالأمر إلى ابنه الحسن بن الحسين بن حوشب وتابعه عبد الله بن عباس الشاوري، وأوصاهما بأن يستمرّا في إقامة الدعوة لعبد الله المهدي وأهل بيته حتى يرد أمر الإمام بولاية أحدهما، ويكون كل واحد منهما عوناً للآخر[1].

طمع عبد الله بن عباس الشاوري في حكم اليمن والاستقلال بأمر الدعوة، فكتب إلى عبد الله المهدي برسالة وهدية، وعرّفه بموت ابن حوشب، وأخبره بأنَّه يقوم بأمر الدعوة له، وسأله أن يعينه خلفاً لابن حوشب في رئاسة الدعوة، كما طلب إليه أن يعزل الحسن بن حوشب، ولما كان هذا الأخير يرى نفسه أحق بخلافة أبيه، ذهب إلى المغرب، وقابل الخليفة المهدي، وسأله أن يخلف أباه، غير أن المهدي لم يجبه إلى طلبه، فعاد إلى بلاده خائباً دون أن يحقق رغبته[2].

---

[3] القاضي النعمان، المصدر السالف، ص149 . 150. القرشي، المصدر السالف، ج5 ص40. ابن الحسين، المصدر السالف، ج1 ص197. زكار، المرجع السالف، ج1 ص145.

[1] القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، ص53. الحمادي، كشف أسرار الباطنية، ج2 ص365 و379. الخزرجي، العسجد المسبوك، ج2 ص627.

[2] الحمادي، المصدر السالف، ج2 ص380. الخزرجي، المصدر السالف، ج2 ص628. ابن الحسين، غاية الأماني، ج1 ص219. سرور، النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب، ص 70.

فقد عزّ على الحسن بن حوشب أن يسلب إرث أبيه، بسبب قرار المهدي بتولية عبد الله الشاوري أمر الدعوة في اليمن، فضعف حماسه للدولة الفاطمية، وأضمر السوء والعداوة لغريمه، وما لبث أن قتله غيلة، وتولّى الأمر من بعده ثم راح يتصرّف من تلقاء نفسه وبشكل مستقل مستوحياً مصلحته الخاصة، فانقلب على الفاطميين، وأضحى معادياً لدعوتهم، بعد أن خطب للخليفة العباسي، ودخل في طاعة واليه على زبيد، فأطاعته قوى اليمن القبلية وسواها، والتفّوا حوله، وعارضه أخوه جعفر، فغادر هذا الأخير اليمن إلى المغرب للاجتماع بعبد الله المهدي وإعلامه بمناهضة أخيه للدعوة الإسماعيلية، فوجده قد توفي[3].

تتبّع الحسن بن حوشب أنصار أبيه من الإسماعيلية، وأخذهم بالشدّة والعنف، ما أدى إلى تفرّقهم في البلاد، وحرص من استطاع النجاة من اضطهاده على كتمان أمرهم حتّى لا يتعرّضوا للملاحقة، ويبدو أنّ التفاف القوى القبلية وسواها حوله كان مرحلياً، إذ لم يلبث هؤلاء أن عدّوه زنديقاً يجب قتله، فتآمروا عليه وقتلوه، وتعرّض أهله وأتباعه للاضطهاد، واندثر عقبه[4].

وما يثير الاستغراب في سياسة الحسن بن حوشب، ليس حربه العنيفة ضدّ أتباع أبيه، بل الحرب الشعواء التي شنّها على الإسماعيلية عامّة، في اليمن، فعلى الرّغم من ولائه الشديد السابق للفاطميين، وحرصه على متابعة هذا الولاء عملاً بوصية أبيه، فينقلب بعد إقصائه عن رئاسة الدعوة، ويصبح عباسياً من أكثر المتعصبين تطرفاً ضدّ الإسماعيلية، ولعل هذا التطرف والإسراع في تغيير المواقف والإغراق في سياسة القمع والإرهاب، نابع من التردّد وعدم الاقتناع الكامل الخالص بالقضية الفاطمية التي كان يناضل من أجلها، فهو قد قام بثورته مدفوعاً بعامل الصراع على السلطة والنفوذ

[3] الحمادي، المصدر السالف، ج2 ص380. الخزرجي، المصدر السالف، ج2 ص628. القرشي، عيون الأخبار، ج5 ص40. ابن الحسين، المصدر السالف، ج1 ص220. سرور، المرجع السالف، ص 71 . 72.

[4] الحمادي، المصدر السالف، ج2 ص380. الخزرجي، المصدر السالف، ج2 ص628 . 629. ابن الحسين، المصدر السالف، ج2 ص220. سرور، المرجع السالف، ص 73.

وتضارب المصالح بين إمام الدعوة ودعاته، ذلك التضارب الذي بدأ مع ظهور الدعوة الإسماعيلية، حين اصطدم بيت الإمامة بالقرامطة وهم أتباع الإسماعيلية .

وهنا يتساءل المرء عن السبب في موقف المهدي إزاء أولاد الحسين بن حوشب وحرمانهم من إرث أبيهم، على الرّغم ممّا قاموا به من تثبيت دعائم الفاطميين في اليمن ونشر الدعوة لهم، وصد غارات ابن الفضل والقوى القبلية الأخرى، تلك الغارات التي كادت أن تقضي على الدعوة الفاطمية في وقت مبكر. ولعل مرد ذلك إلى رغبة المهدي في تجنّب استبداد آل حوشب بأمور الدعوة في اليمن دون الفاطميين، ولهذا سلك معهم ما سلكه من قبل مع عظماء دعاته من مؤسّسي الدولة وذوي الشخصيات البارزة في الدعوة، ذلك لما كان يخشى على نفوذه أن ينتقل إلى هؤلاء، وهناك مثل يدلل على صحة هذا القول: فقد فتك المهدي بأبي عبد الله الداعي، بعد أن انتشرت على يده الدعوة الإسماعيلية وقامت على أكتافه الدولة الفاطمية في المغرب[1]، هذا ومن المعتقد أيضاً أن مقتل أبي سعيد الجنابي جاء بعد مؤامرة أعدّها المهدي بنفسه، بعد أن أسّس كياناً سياسياً ومذهبياً وراثياً في البحرين دون استشارة المهدي[2].

وهكذا فقد تصرّف المهدي دون تقدير للعواقب، فهو بإقصاء أبناء الحسين بن حوشب، قد وضع بذرة التفكّك السياسي التي تمخّضت عن نشوب صراع بعد ذلك بقليل، وأوقع الدعوة في خضم حرب داخلية كبيرة كانت لها نتائجها الخطيرة على مستقبل الدعوة

---

[1] القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، ص259 . 272. ابن ظافر، أخبار الدول المنقطعة، ج1 ص164. ابن عذاري، محمد بن أحمد (توفي أواخر القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي)، البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب، تحقيق كولان وليفي بروفنسال، بيروت . دار الثقافة، 1998م. ج1 ص164. القرشي، عيون الأخبار، ج5 ص121. المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج1 ص67. ابن أبي دينار، أبو عبد الله محمد الرعيني (ت 1110 هـ/1698 م)، المؤنس في أخبار أفريقية وتونس، تحقيق محمد شمام، تونس، الطبعة الثانية، 1967م، ص156.

[2] الطبري، محمد بن جرير (ت 310 هـ/922 م)، تاريخ الرسل والملوك، أو تاريخ الطبري، بيروت . مؤسسة الأعلمي الطبعة الرابعة، 1983م، ج8 ص256. مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد (ت 421 هـ /1039م)، تجارب الأمم، القاهرة/طهران، 1914م/1379 هـ، ج5 ص87. ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي (ت 630 هـ /1232 م)، الكامل في التاريخ، تحقيق مكتب التراث، بيروت . دار إحياء التراث العربي، الطبعة الرابعة، 1994م، ج5 ص46. ابن أيبك، الدرة المضية، ص61. المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج1 ص164 . 165. حسن، إبراهيم حسن، تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب، ومصر، وسورية، وبلاد العرب، القاهرة . مكتبة النهضة المصرية، 1964م، ص392.

في اليمن، وإذا ما أضيف إلى ذلك الخلافات التي ذرّ قرنها بين الزعماء الإسماعيليين، والأخطاء التي اقترفوها، وانحياز الخليفة الفاطمي إلى بعض الأطراف المتنازعة، تبيّن للباحث عوامل انتكاس الدعوة وتفكك الدولة الإسماعيلية في اليمن، هذا كلّه شجع أعداء الفاطميين على التحرّك لاسترداد نفوذهم، وقد تمّ لهم ذلك بنجاح، فتراجعت الدعوة الفاطمية وانحصرت في مجموعات قليلة تعيش في سرية تامّة في شمالي غربي صنعاء وجنوبها، استمرت دعوتهم على هذه الحال، حتى ظهرت من جديد حول منتصف القرن الخامس للهجرة على يد علي بن محمد الصليحي في عهد الخليفة المستنصر الفاطمي[1].

ثانياً . إحياء الدعوة الفاطمية في اليمن:

قُدّر للدعوة الفاطمية في اليمن أن تنهض وتقف على أقدامها، بعد سنين طويلة من العزلة والعمل السرّي، عقب النكبة التي ألمّت بها على يد الحسن بن الحسين بن حوشب، أيام الخليفة عبد الله المهدي. فقد أتاحت الصراعات بين الأمراء المحليّين الفرصة للدعاة الفاطميين لتكثيف نشاطهم الدعوي، والعمل على استقطاب أعداد كبيرة من سكان اليمن إلى وأمرائه المذهب الإسماعيلي، حتّى أظهرت الدعوة أخيراً، وأقيمت الخطبة في بلاد اليمن جميعها للخليفة الفاطمي، وكان آنذاك المستنصر بالله[2].

وكان الدعاة الفاطميون قد كثّفوا نشاطهم في اليمن منذ أن قدم المعز لدين الله من إفريقية إلى مصر سنة 362 هـ / 973 م، واتخذ القاهرة حاضرة له، حيث كان رئيس دعوته في اليمن، ويعرف باسم ابن رحيم ويعرف أيضاً بابن جفتم، يكاتبه ويظهر طاعته، وينهي إليه أخبار اليمن، ولم يزل ابن رحيم على ولائه للخليفة المعزّ وابنه العزيز بالله من بعده إلى أن توفي، فخلفه في رئاسة الدعوة داعٍ آخر اسمه يوسف بن الأسد[3].

---

[1] الحمادي، كشف أسرار الباطنية، ج 2 ص381. الخزرجي، العسجد المسبوك، ج2 ص629. المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج1 ص261. سرور، النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب، ص69.

[2] الحمادي، المصدر السالف، ج2 ص380. 381. الخزرجي، المصدر السالف، ص44. سرور، المرجع السالف، ص72 . 73.

[3] الحمادي، المصدر السالف، ج2 ص382. سرور، المرجع السالف، ص73. 74.

وظل يوسف بن الأسد يدعو سراً للخليفة الحاكم بأمر الله الذي خلف أباه العزيز، حتى توفي، فآلت رئاسة الدعوة إلى رجل يدعى عامر بن عبد الله الزواخي[4]، وكان هذا الداعي ميسور الحال، فسخّر ماله ونفوذه في سبيل نشر الدعوة الفاطمية في بلاد اليمن، وقد أصابت جهوده نجاحاً ملحوظاً، فاستقطب عدداً كبيراً من أهالي اليمن، وظلّ يدعو للفاطميين طيلة عهدي الحاكم والظاهر، وردحاً من عهد المستنصر، ولما شعر بدنو أجله استخلف على أتباعه رجلاً منهم يقال له: علي بن محمد الصليحي[5].

1 . الفاطميون ورئيس دعوتهم الصليحي:

كان علي بن محمد الصليحي من أبرز الدعاة الفاطميين في اليمن، وقد نشأ فقيهاً صالحاً، وكان أبوه من القضاة السنيين، ولكنه تحوّل إلى المذهب الإسماعيلي منذ شبابه بتأثير من الداعي الزواخي، فأخذ على عاتقه منذ سنة 428 هـ/1037 م، مهمّة إحياء الدعوة الفاطمية، ولهذا ما أن آلت إليه زعامة الدعوة الإسماعيلية في اليمن حتّى اتخذ من حصن مسار[1] بجبل حراز مقرّاً له، وأخذ يعمل على نشر دعوته سرّاً بين القبائل اليمنية، فاجتمعت حوله جموع غفيرة من سنحان وهمدان وحُمير[2].

ولكن على الرغم من النجاحات التي صادفها في استقطاب هذه الجموع الكبيرة، وكذلك تأييد الخليفة المستنصر بالله بالقاهرة، فقد داوم الصليحي على التكتّم والسرية في

---

[4] الزواخي: نسبة إلى قرية الزواخي من أعمال حراز. وقد ضبط كل من البكري، أبو عبد الله بن عبد العزيز، معجم ما استعجم، القاهرة، 1965م. وياقوت الحموي في معجم البلدان، ج3 ص155(الزواخي) بالخاء المعجمة، في حين أن الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد (ت 334 هـ/945 م)، صفة جزيرة العرب، الرياض . دار اليمامة، دون تاريخ، ص103 و154، وعمارة اليمني في تاريخ اليمن، ص95 بالحاء المهملة.

[5] الحمادي، المصدر السالف، ج2 ص382 . 383. عمارة اليمني، المصدر السالف، ص95. 96. الخزرجي، المصدر السالف، ص45 و56 . المقريزي، المصدر السالف، ج2 ص222. ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف (874 هـ/1469 م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، القاهرة . وزارة الثقافة، بدون تاريخ، ج5 ص58. سرور، المرجع السالف، ص75.

[1] مسار: جبل عال بأعلاه حصن بناحية حراز. الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص108.

[2] الحمادي، كشف أسرار الباطنية، ج2 ص384. عمارة اليمني، تاريخ اليمن، ص94 و101 و103 و109. ابن ظافر، أخبار الدول المنقطعة، ج1 ص222. الخزرجي، العسجد المسبوك، ص56 . 57. المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج2 ص187. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج5 ص112. ابن الحسين، غاية الأماني، ج1 ص253. سرور، النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب، ص75.

نشر دعوته، وذلك تجنّباً للاصطدام المباشر مع المؤيد نصر الدين نجاح، أحد الزعماء المحليين باليمن، وقد تمكّن في سنة 409 هـ/ 1018م، من إقامة دولة شبه مستقلة في زبيد، ودان بالولاء للخلافة العباسية، ثم راح يلاحق أتباع الإسماعيلية ويفتك بهم، ولهذا اضطرّ الصليحي لانتهاج سياسة التودّد مع نجاح لكي يأمن جانبه، إلى أن مكنته الفرصة منه، فأرسل من دسّ له السم، فمات مسموماً سنة 452 هـ/1060م[3].

وهكذا صفت الأمور للصليحي باليمن فضمّ زبيد إلى أملاكه، فعظم أمره، واشتدّت شوكته، وبناءً على ذلك كتب في سنة 453 هـ/1061 م، إلى الخليفة المستنصر يستأذنه في أمر إظهار الدعوة باسمه، مرفقاً كتابه إليه بهدية عظيمة احتوت على أصناف من تحف وألطاف اليمن، وأنعم عليه بالألقاب الجليلة، وعهد إليه بالولاية، فازداد شأن الصليحي، وارتفعت مكانته في سائر اليمن، ما شجعه على توسيع رقعة أملاكه على حساب مناوئيه، حتّى شملت البلاد جميعها في سنة 455 هـ/1063 م، فوضع بذلك أساس الدولة الصليحية، متّخذاً من صنعاء حاضرة لدولته ومستقرّاً لحكمه، حيث أقام الخطبة على منابرها للخليفة المستنصر وله ولزوجته السيدة أسماء بنت شهاب، معلناً بذلك دخول الأسرة الصليحية رسمياً في طاعة الفاطميين[4].

وعلى هذا يمكن القول: إنَّ الصليحي حكم اليمن بوصفه نائباً للخليفة المستنصر، وقد ارتبط به مباشرة بعلاقات متميّزة، يظهر ذلك من خلال الرسائل المتبادلة بين الطرفين التي أطلع بها كل واحد منها الآخر على أخبار بلده، وهي تشير بمجلها إلى المودة والصداقة الحميمة بين الخليفة في القاهرة وداعيته في اليمن[1]. ولعلّ هذا ما

---

[3] عمارة اليمني، المصدر السالف، ص109 . 110 و117 و192. الخزرجي، المصدر السالف، ص57 و104 . 105. المقريزي، المصدر السالف، ج2 ص261. ابن الحسين، المصدر السالف، ج1 ص253. سرور، المرجع السالف، ص76.

[4] عمارة اليمني، المصدر السالف، ص118 . 119 و237. الخزرجي، المصدر السالف، ص57. المقريزي، المصدر السالف، ج2 ص187 و222. القرشي، عيون الأخبار، ج6 ص329. ابن تغري بردي، المصدر السالف، ج5 ص58 و112. ابن الحسين، المصدر السالف، ج1 ص253. سرور، المرجع السالف، ص77.

[1] ينظر حول هذه العلاقات والرسائل المتبادلة بين الطرفين: السجلات المستنرية، تحقيق عبد المنعم ماجد، القاهرة، 1954م، رقم69.

شجع المستنصر على تكليف الصليحي بقيادة تجريدة إلى بلاد الحجاز لإعادة النفوذ الفاطمي عليها، بعد أن تراجع أمام النفوذ العباسي، وقد امتثل الصليحي لأمر الخليفة، فزحف باتجاه الحجاز على رأس قوة عسكرية مؤلّفة من ألفي فارس، ولكنّه لم يتمكن من الوصول إلى هناك، حيث اعترض طريقه سعيد الأحول بن نجاح، والتحم معه في معركة أسفرت عن هزيمة الصليحي ومقتله، وذلك في سنة 459 هـ /1067م[2].

2 . الفاطميون وخلفاء الصليحي:

على الرغم من خسارة الدعوة الفاطمية رجل قوي مثل الصليحي، فإنّ النفوذ الفاطمي لم يتأثّر بفقدانه، ذلك أن الصليحي حينما سار إلى الحجاز استناب عنه في صنعاء ابنه المكرّم أحمد، حيث آلت إليه رئاسة الدعوة، وورث ملك أبيه، فسار على نهجه السياسي في التعامل مع الخلافة في القاهرة، فأقرّه الخليفة المستنصر على ذلك برسالة بعثها إليه في سنة 460 هـ/1068 م، أبدى فيها أسفه وقدّم تعازيه بوفاة الصليحي، وأنعم على المكرم بالألقاب الجليلة تكريماً وتقديراً لولائه للخلافة، وقد ردّ المكرم برسالة بعث بها إلى القاهرة أعلن فيها ولاءه المطلق للخليفة وتمسكه بحبال الدعوة الفاطمية[3].

وقد حرص المستنصر على توطيد العلاقات مع الصليحيين باليمن، لذلك قدّر موقف المكرّم ولم يسوءه تلكؤه في الاستجابة لأمر الخليفة حينما أمره بإمداد أهل الحجاز بالمؤن والغلال في أثناء الضائقة الاقتصادية التي ألمّت بهم، في سنة 462 هـ/1070 م، وذلك لأنّه كان منهمكاً في حروبه ضدّ خصمه سعيد الأحول بن نجاح، ولما تناهت أخبار انتصار داعيته اغتبط المستنصر كثيراً، فبعث إليه برسالة عبّر فيها عن سروره،

---

[2] عمارة اليمني، تاريخ اليمن، ص126 . 127. ابن ظافر، أخبار الدول المنقطعة، ج1 ص222. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج6 ص240. ابن أيبك، الدرة المضية، ص417. الخزرجي، العسجد المسبوك، ص58 و106. المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج2 ص274. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج5 ص112. ابن الحسين، غاية الأماني، ج1 ص256 . 257. سرور، النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب، ص79 . 80.

[3] السجلات المستنصرية، رسالة رقم69. عمارة اليمني، المصدر السالف، ص196. 197 و237. الخزرجي، المصدر السالف، ص58. سرور، المرجع السالف، ص80 . 81.

وابتهاجه بانتصاره، وأخذه بثأر أبيه، وأبلغه في ختام رسالته أنّه أنعم عليه بلقب أمير الأمراء[4].

وبعد أن تغلّب المكرّم أحمد على خصمه، استعاد زبيد منه، ثم أسند إدارة البلاد وتصريف شؤونها إلى زوجته أروى الحرّة بنت أحمد الصليحي، كما عهد إليها القيام بأمر الدعوة الإسماعيلية، وانصرف هو، كما قيل، إلى حياة اللهو والتمتّع بالملذّات، ولكن دون أن يؤثّر ذلك في علاقته مع الخليفة. فقد داوم المكرّم على ولائه للمستنصر وقد عبّر عن ذلك في غير رسالة بعثها إليه. ومن جهته اهتمّ المستنصر بأخبار اليمن، وأولى السيدة الحرّة، امرأة المكرم، اهتمامه وثقته، وظلت كتبه تتردّد إليها على الدوام، ولعلّ أهمّها تلك التي أرسلها في سنة 470 هـ / 1077 م، وقد تضمّنت عرضاً مفصّلاً للخدمات التي قدمها الوزير بدر الجمالي للخلافة، وترقيته وعلو منزلته لدى الخليفة حتّى أنّه طلب إلى المكرّم أن يطيع أوامر بدر ويرجع إليه فيما التبس عليه من أمور الدعوة. ولا يستبعد أن المستنصر أراد من وراء هذا العرض المفصّل أن يستثير غيرة المكرّم أحمد، ويُحفزه على تقديم الخدمات الجليلة للخلافة أسوة ببدر الجمالي[1].

واستمرّت العلاقات وطيدة بين الطرفين، وعاشت الدعوة باليمن في استقرار وسلام حتّى توفي المكرّم في سنة 484 هـ / 1091 م، فتعرّضت الدعوة إلى هزّة عنيفة كادت أن تقوّض دعائمها. فقد أوصى المكرّم قبل وفاته إلى ابن عمه أبو حمير سبأ بن أحمد المظفر، بأن يخلفه في رئاسة الدعوة وقيادة الدولة، ولكن السيدة الحرّة رأت غير هذا، فقد أرادت أن تجعل الأمر بيد ابنها عبد المستنصر، وكان لا يزال صغيراً، فكتبت إلى الخليفة المستنصر تخبره بوفاة زوجها وترجوه أن يوافق على اقتراحها بتولية ابنها خلفاً لأبيه، فأجابها المستنصر إلى طلبها، وعهد إلى عبد المستنصر بن المكرم بالقيام بشؤون

---

[4] السجلات المستنصرية، رسالة رقم60. عمارة اليمني، المصدر السالف، ص132 . 134 و143 و202 . 203. الخزرجي، المصدر السالف، ص60. ابن الحسين، المصدر السالف، ج1 ص259 . 260 و272. سرور، المرجع السالف، ص81 . 82.

[1] عمارة اليمني، تاريخ اليمن، ص135 و138. الخزرجي، العسجد المسبوك، ص60. 62 و108. ابن الحسين، غاية الأماني، ج1 ص260 . 261. سرور، النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب، ص81.

الدعوة باليمن، وأمر أن تُعنوَن المراسلات الصادرة من القاهرة إلى اليمن جميعها باسم عبد المستنصر[2].

ولكن لاقى هذا التنصيب اعتراضاً من قبل بعض رجال الدعوة وعلى رأسهم أبو الربيع سليمان بن الأمير الزواخي، الذي رفض الاعتراف بحكم هذا الصبي، فنجم عن ذلك صراع داخلي، كاد أن يتطور إلى نزاع مسلّح لولا تدخل الخليفة بالوقت المناسب، إذْ كتب إلى أطراف النزاع يدعوهم إلى الكف، ويأمرهم بطاعة السيدة الحرّة وابنها عبد المستنصر، منوّهاً في كتابه إلى حسن الأثر الذي تركه الصليحيون في نشر الدعوة الفاطمية في اليمن. وقد لاقت دعوة المستنصر استجابة من الأطراف المتنازعة جميعها، فهدأت النفوس واستقرت الأمور لعبد المستنصر، فكتبت السيدة الحرّة إلى الخليفة تخبره بزوال الخلاف وانعقاد الصلح بينهم[3].

ولم يطل حكم عبد المستنصر، فقد توفي بعد أيام قليلة، فتجدّد الصراع في من يخلفه في رئاسة الدعوة، وظهر الداعي أبو حمير كأبرز المنافسين، بسبب استناده إلى حق شرعي بوراثة الحكم من قبل المكرّم، وقد سعى أبو حمير إلى تقوية نفوذه بين أمراء اليمن ودعاتها، وذلك عن طريق الزواج من السيدة الحرّة، فلما رفضت طلبه وقعت الوحشة بينهما، وتطورت إلى نزاع مسلح، فتدخل المستنصر مجدّداً لفضّ النزاع، فكتب إلى السيدة الحرة خطاباً أمرها فيه بالزواج من الداعي أبي حمير، وذلك حرصاً على وحدة صفوف الدعوة من التمزّق والانقسام. فامتثلت السيدة الحرة لأمر الخليفة وقبلت بالداعي أبي حمير زوجاً لها، وفي هذا دليل على نفاذ كلمة الخليفة على الصليحيين وطاعتهم المطلقة لأوامره، حتى ولو مسّت هذه الأوامر شؤونهم الخاصّة[1].

---

[2] عمارة اليمني، المصدر السالف، ص146 و237. الخزرجي، المصدر السالف، ص63. ابن الحسين، المصدر السالف، ج1 ص274. سرور، المرجع السالف، ص68.

[3] السجلات المستنصرية، رسالة رقم38. عمارة اليمني، المصدر السالف، ص150. الخزرجي، المصدر السالف، ص64. سرور، المرجع السالف، ص83 . 84.

[1] عمارة اليمني، تاريخ اليمن، ص150 . 151. الخزرجي، العسجد المسبوك، ص64. المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج3 ص12 . 13. ابن الحسين، غاية الأماني، ج1 ص276. سرور، النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب، ص86 . 87.

وعندما توفي المستنصر في سنة 487 هـ/1094 م، وحدث ما حدث من أمر الأفضل بن بدر الجمالي، وإقدامه على إقصاء ولي عهد الخليفة نزار وهو أكبر أبنائه عن عرش الخلافة، وتنصيب أخيه الأصغر أحمد، لم تتردّد السيدة الحرة في تأييد الخليفة الجديد الذي بات يعرف باسم المستعلي بالله، ومبايعته على الرّغم من عدم إجماع الفاطميين في مصر على خلافته. ومن جانبه أرسل المستعلي إلى السيدة الحرّة رسالة خاطبها فيها بألقاب جليلة وأعلمها بأحقيته في تقلّد عرش الخلافة، وذكر لها تفاصيل الفتنة التي أثارها أخوه نزار، ودور الأفضل بن بدر الجمالي في إخمادها، والقضاء على رؤوسها، وضبط أمور البلاد[2].

وبشكل مشابه، أدلت والدة الخليفة المستعلي بدلوها، وحاولت كابنها توثيق عرى الصداقة مع السيدة الحرة، فأرسلت إليها رسالة مخاطبة إياها بالحرّة الملكة، والسيدة السديدة، وأشارت في نص الرسالة إلى عهد المستنصر لابنها بالخلافة، كما أشادت بدور الأفضل بن بدر الجمالي في إعادة الأمور إلى نصابها. وهذا كلّه إن كان يدل على شيء فهو يدل على مكانة السيدة الحرة لدى الخلافة بالقاهرة، واعتماد الفاطميين على كفاءة هذه المرأة بإدارة شؤون الدعوة في بلاد اليمن، ولهذا تعيّن على المستعلي ووالدته توثيق الصلات مع السيدة الحرّة إدراكاً منهما بعلو مكانتها بين أمراء اليمن ودعاتها، وتأثيرها في عامة الناس هناك[3].

وهكذا تمكّنت الخلافة الفاطمية المستعلية من نشر دعوتها في ربوع اليمن بفضل تأييد السيدة الحرة، وهذا ما ساعد على عدم تسرّب النزارية التي مالت إلى القول بإمامة نزار وأنكرت إمامة المستعلي، إلى هذه البلاد. ومن ناحيتها عجّلت الخلافة بتقديم العون إلى السيدة الحرّة في صراعها مع الخارجين عليها، فبعث إليها الخليفة الآمر بأحكام الله،

---

[2] السجلات المستنصرية، رسالة رقم43. ابن ظافر، أخبار الدول المنقطعة، ج1 ص229 و231. ابن ميسر، تاج الدين محمد بن علي (ت 677 هـ/1278 م)، المنتقى من أخبار مصر، انتقاه المقريزي، تحقيق أيمن فؤاد سيد، القاهرة، الطبعة الأولى، 1980م، ص59 . 63. سرور، المرجع السالف، ص89.

[3] السجلات المستنصرية، رسالة رقم35. سرور، المرجع السالف، ص91 . 92.

الذي خلف المستعلي، الداعي علي بن إبراهيم بن نجيب الدولة في سنة 513 هـ/ 1119م، وكان هذا الداعي ذا علم ودراية، فعمل جنباً إلى جنب مع السيدة الحرة، واشترك معها في إدارة البلاد بوصفه مندوباً عن الخليفة الفاطمي بالقاهرة[4].

وخلال ولاية المأمون البطائحي (515. 519 هـ/1122. 1125 م)، الوزارة في مصر أيام الخليفة الآمر، لم يتردّد هذا الوزير في إمداد الصليحيين بالمال والرجال لمواجهة الأمراء ذوي النزعات الاستقلالية في اليمن، وقد صادفت جهود ابن نجيب الدولة، نجاحات ملحوظة على حساب خصوم الدعوة، وشنّ عليهم الغارات، وألحق بهم الهزائم الواحدة تلو الأخرى، واضطرّهم إلى الكفّ والموادعة، ولكن كان ذلك إلى حين[1].

فقد أثارت هذه الأعمال العسكرية التي كان يقوم بها ابن نجيب الدولة حقد هؤلاء الأمراء، وأخذوا ينتهزون الفرص للتآمر عليه، فلمّا أرسل الوزير الفاطمي رسولاً من قبله إلى اليمن في سنة 520 هـ/1126 م، لم يرحب به ابن نجيب الدولة، وعول على الحط من شأنه، فانتهز أمراء اليمن موقفه العدائي من رسول الوزير الفاطمي للانتقام منه، فاستمالوا هذا الرسول إليهم، وحاكوا معه المؤامرات للتخلّص منه. فكتبوا إلى الخليفة بالقاهرة يتهمون ابن نجيب بالتآمر والانحياز إلى الدعوة النزارية، وأنّه راودهم على ذلك فامتنعوا، وجاؤوا بسكة نزارية مقلّدة وأرسلوها مرفقة بكتبهم إلى الخليفة الآمر بأحكام الله[2].

فلمّا وصلت الكتب والسكة إلى القاهرة، وعلم الخليفة بمحتواها، ندب الأمير الموفق بن خياط إلى اليمن وكلّفه بالقبض على ابن نجيب الدولة وإحضاره إلى مصر، فقدم ابن خياط على السيدة الحرة وأبلغها أمر الخليفة وضرورة التعاون معه في تسليم ابن نجيب الدولة، ولكن السيدة الحرة رفضت بادئ الأمر، وبعثت إلى الخليفة الآمر رسولاً حملته

---

(4) عمارة اليمني، المصدر السالف، ص162 . 164 و237 . 238. الخزرجي، المصدر السالف، ص68. المقريزي، المصدر السالف، ج3 ص113. ابن الحسين، المصدر السالف، ص285. سرور، المرجع السالف، ص94 . 95.

(1) عمارة اليمني، تاريخ اليمن، ص164. 167. الخزرجي، العسجد المسبوك، ص69. ابن الحسين، غاية الأماني، ج1 ص285 . سرور، النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب، ص95.

(2) عمارة اليمني، المصدر السالف، ص167 .168. الخزرجي، المصدر السالف، ص70. ابن الحسين، المصدر السالف، ج1 ص286. سرور، المرجع السالف، ص95.

هدية وكتاباً، تشفع فيه لابن نجيب الدولة، غير أن أعداء ابن نجيب الدولة الذين أحاطوا بالخليفة من كل جانب، أخّروا رسول السيدة الحرة مدّة خمسة عشر يوماً ثمّ تخلّصوا منه وأغرقوه في البحر قبل أن يصل إلى مصر. أمّا ابن نجيب الدولة فقد اعتقل وسيق إلى القاهرة حيث أمر الخليفة بقتله في سنة 521 هـ/1127م[3].

وعلى الرغم ممّا وقع لرسول السيدة الحرة ولنجيب الدولة الذي كان نصيراً لها، ومن أكابر دعاتها، وجزعها على فقدانهما، فقد ظلت على اتصال وثيق بالخليفة الآمر، وبادلته الكتب والرسل، وأظهرت ولاءها المطلق له، وأقامت الدعوة باسمه ما ساعد على ترسيخ النفوذ الفاطمي في بلاد اليمن، ولا شكّ أن هذا الولاء المطلق للخليفة بالقاهرة، كان مردّه الخشية على دولتها من خصومها، والتحصّن بتأييد القاهرة في مقارعتهم. ومن جهته ظلّ الخليفة الآمر ينظر إلى السيدة الحرة نظرة تقدير واحترام، ويرى أنّها من خيرة أعوانه خارج حدود مصر، لذلك حرص على كسب ودّها في سبيل المحافظة على دعوته قائمة ببلاد اليمن، ولهذا كان يفضي إليها أخبار بلده ولاسيما تلك التي تتعلّق بأمور الحكم وولاية العهد، فلما رزق بابنه أبا القاسم الطيب في سنة 524 هـ/1130م، وجعله ولي عهده أرسل سجلاً إلى السيدة الحرة يبشرها بميلاد ابنه، ويعلمها بأنه صار ولي عهده، ويأمرها بأن تذيع هذا الخبر بين عامة أهل اليمن[4].

ولما قتل الخليفة الآمر في أواخر سنة 524 هـ/1130م، طمع الأمير أبي الميمون عبد المجيد ابن محمد المستنصر، ابن عم الآمر، باعتلاء منصب الخلافة، وهو أكبر الأقارب سنّاً، فكتم أمر هذا الولد، وبايعه الناس على أنه ولي عهد كفيل لمن يذكر اسمه، وتلقب بلقب الحافظ لدين الله، ولكن الأمور لم تستقر للحافظ، فقد حجر عليه الوزير أبو علي أحمد بن الأفضل، ومنعه من التصرف بشؤون الدولة، ولم يزل على ذلك

---

[3] عمارة اليمني، المصدر السالف، ص169. 171. الخزرجي، المصدر السالف، ص70. المقريزي، المصدر السالف، ج3 ص119 و 122. ابن الحسين، المصدر السالف، ج1 ص287. سرور، المرجع السالف، ص96. 97.

[4] عمار اليمني، المصدر السالف، ص238 . 239. ابن ميسر، أخبار مصر، ص109. سرور، المرجع السالف، ص97 . 98.

حتى قام غلمان الآمر بانقلاب ناجح في سنة 526 هـ/ 1131م، فقتلوا الوزير أبا علي أحمد، وأخرجوا عبد المجيد من سجنه، وبايعوه بالخلافة[1].

والواقع أن الاعتراف بخلافة الحافظ يعدّ خروجاً على أسس نظام الإمامة عند الإسماعيلية الذين رأوا أن تكون الإمامة دوماً في الأعقاب، وبذلك انقسمت الدعوة الإسماعيلية في مصر على نفسها، مرّة ثانية، في أقلّ من خمسين سنة إلى:

- حافظية أو مجيدية، نسبة إلى الحافظ عبد المجيد، وقد نالت تأييد مؤسسة الدعوة بمصر، واعترف بها أغلب الإسماعيلية المستعلية في مصر وبلاد الشام مع وجود جماعات من المستعلية في هذه البلاد تبنّت حقوق الطيب، وقد عرفوا بالآمرية، حيث اتخذوا من الإسكندرية مقرّاً لهم.
- طيبية، نسبة إلى الطيب بن الآمر، الذي أقرّت بإمامته الطائفة الإسماعيلية كلّها في اليمن والهند، إذ أدركت السيدة الحرة التي كانت قد تلقت سجلاً من الخليفة الآمر يعلمها بمولد ولي عهده، أنَّ الحافظ اغتصب الإمامة، وأنَّه لا حق له بها، وقد علّقت على دعوة الحافظ لها عندما حاول استمالتها، وذلك في كتابيه الذي بدأ أولهما بعبارة: " من ولي عهد المسلمين " ثم بدأ كتابه الآخر بعبارة " من أمير المؤمنين "[2]، فقالت:" حسب بني الصليحي ما علموه من أمر مولانا الإمام الطيب"[3]. وهكذا تبنّت السيدة الحرة الدعوة الطيبية في بلادها، وعملت على نشرها هناك، ولا شكَّ أنَّها لاقت بذلك ارتياحاً من فرقة الطيبية بمصر، وبدت وكأنها الممثّلة الحقيقية للمذهب الإسماعيلي في بلاد اليمن.

وبعدما أخفق الحافظ في استقطاب السيدة الحرة إليه، لجأ إلى الاستعانة ببني زُريع بعدن لبثّ دعوته ببلاد اليمن، وكان لبني زريع فضل في نشر الدعوة الإسماعيلية أيام

---

(1) ابن ظافر، أخبار الدول المنقطعة، ج1 ص240 . 242. ابن ميسر، أخبار مصر، ص110 و113. ابن أيبك، الدرة المضية، ص505. 507. المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج3 ص143 . 145. سرور، النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب، ص100.

(2) عمارة اليمني، تاريخ اليمن، ص239.

(3) عمارة اليمني، المصدر السالف، ص239.

الداعي محمد بن علي الصليحي، ومن بعده ابنه المكرّم ثمّ ما لبثوا أن خرجوا على طاعة السيدة الحرة، ونشب بينهما نزاع مسلح أفضى إلى صلح أدّى بموجبه بنو زريع للسيدة الحرة نصف خراج عدن، ولكن هذا الصلح لم يدم طويلاً، فقد خرج هؤلاء مجدّداً، وتحرّروا هذه المرّة من سيطرة الصليحيين، فاستقلوا بحكم عدن نهائياً[4].

ومن أجل إضفاء الشرعية على حكمهم، استجاب بنو زريع لدعوة الحافظ، فأقاموا الدعوة لهم في مناطقهم، فأرسل الحافظ في سنة 535 هـ/1141 م، سجلاً قلّد فيه علي بن سبأ بن أبي السعود بن زريع الدعوة، ولمّا علم بوفاة هذا الداعي قلّد أخاه محمد بن سبأ ولقّبه بالداعي المعظم المتوّج المكنّى بسيف أمير المؤمنين. وبلغ من اهتمام الخليفة الحافظ بإقامة الدعوة باسمه أن أرسل في سنة 539 هـ/1145، رسولاً من قبله إلى اليمن من أجل نشر دعوته هناك[1].

وهكذا انقسمت الدعوة الإسماعيلية في بلاد اليمن إلى فرقتين، أمَّا إحداهما فتؤيّد الدعوة الطيبية وعلى رأسها السيدة الحرة، وأمَّا الأخرى فتؤيد الخليفة الحافظ ويترأسها بنو زريع، وبينما تراجع نفوذ الدعوة الطيبية بعد وفاة السيدة الحرة سنة 532 هـ/1138م، حيث زال ملك بني الصليحي لعدم وجود شخصية قوية تخلف السيدة الحرة وتسير سيرتها في نشر الدعوة الطيبية، تعاظم نفوذ بني زريع فاستولوا على قلاع الصليحيين وحصونهم وذخائرهم وذلك في سنة 547 هـ/1153م، وظلّوا يدينون بالطاعة للخليفة الفاطمي بالقاهرة، حتى أصاب دولتهم الضعف بعد وفاة محمد بن سبأ سنة 548 هـ/1153م، فأخذ ملكهم يضمحل شيئاً فشيئاً حتى زال نهائياً في سنة 560 هـ/1165م[2].

---

[4] عمارة اليمني، المصدر السالف، ص172. 175 و238 و239. الخزرجي، العسجد المسبوك، ص83 . 85. ابن الحسين، غاية الأماني، ج1 ص284 . سرور، المرجع السالف، ص102.

[1] عمارة اليمني، تاريخ اليمن، ص175 و238 و240. ابن الحسين، غاية الأماني، ج1 ص297. سرور، النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب، ص102. 103.

[2] عمارة اليمني، المصدر السالف، ص183. 191 و234. الخزرجي، العسجد المسبوك، ص65 و71 و87. ابن الحسين، المصدر السالف، ج1 ص295 و300 . 301. سرور، المرجع السالف، ص103. 104.

ولمّا ولي صلاح الدين الأيوبي السلطة في مصر، بعد قضائه على الخلافة الفاطمية سنة 567 هـ / 1171م، أرسل حملة بقيادة أخيه توران شاه، إلى بلاد اليمن في سنة 569 هـ / 1173م، تمكّنت من القضاء على الدعوة الفاطمية في هذه البلاد، وانتقلت السيادة فيها إلى الأيوبيين الذين دانوا بالطاعة والولاء للخلافة العباسية[3].

الخاتمة:

وهكذا تأثّرت العلاقات بين الفاطميين ورؤساء دعوتهم باليمن بانقسام الدعوة هناك بين موالٍ للفاطميين وخارج على طاعتهم، فبينما كانت طيبة ووثيقة مع الداعي الحسين بن حوشب، كانت سيئة وعدائية مع الداعي علي بن الفضل. فقد تمرّد ابن الفضل وطمع بحكم اليمن لنفسه، وعمد إلى خلع طاعة الإمام الإسماعيلي وقام بأعمال لا تتفق مع تعاليم الإسماعيلية. كما حاول أن يُدخل الحسين بن حوشب في طاعته وحاربه عندما لم يستجب لرغباته، ما أدّى إلى تضعضع الدعوة في اليمن، فتحوّلت رغبة الإمام عبد الله المهدي في الهجرة إلى تلك البلاد.

وبالمقابل ظلّ الحسين بن حوشب يحكم أجزاءً من اليمن بوصفه نائباً للإمام الذي صار خليفة بإفريقية، كما حرص على إظهار ولائه الدائم له، فكان مثال الحاكم المخلص لسادته المتفاني في خدمتهم، ولم يزل على هذه الحال حتى وفاته سنة 302 هـ / 914م، وبإقصاء الخليفة المهدي أبناء الحسين بن حوشب عن الحكم وقعت الدعوة في خضم حرب داخلية كبيرة أدّت إلى انتكاسها وتفكّك عرى الدولة الإسماعيلية باليمن، ولم تعد إلا جماعة صغيرة قائمة بشؤونها الخاصّة ليس لها أيّ نشاط يذكر، في حين عادت اليمن إلى حوزة الخلافة العباسية.

وما لبثت الدعوة الفاطمية أن راجت في بلاد اليمن على يد علي بن محمد الصليحي، إذْ استطاع هذا الداعي أن يحتلّ بعض قلاع اليمن ويقضي على مناوئيه، وأقيمت الدعوة للخليفة المستنصر في أرجاء اليمن، وقد استعان الخليفة بداعيته

[3] الخزرجي، المصدر السالف، ص146.. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج6 ص69. سرور، المرجع السالف، ص104.

الصليحي في إزالة نفوذ العباسيين من بلاد الحجاز وإعادة سلطانه عليها، وظلّت الدعوة الفاطمية منتشرة على أيدي خلفاء الصليحي، المكرّم أحمد وزوجته السيدة أروى الحرة، وكان للسيدة الحرة دور كبير في انتشار الدعوة الإسماعيلية الطيبية في اليمن، وفي سحق بعض الانتفاضات الطائفية والقضاء على رؤوس مدبريها، غير أن الأحداث التي تتابعت في بلادها آذنت بغروب شمس الصليحيين في اليمن، ومردّ ذلك إلى توق حكام القلاع إلى الاستقلال، فأعلنوا استقلال إماراتهم عن الدولة الأم، وقامت بعد ذلك دولة الزريعيين. وظلّت الدعوة الإسماعيلية على ضعفها وانهيارها وانقسامها إلى أن جاء توران شاه بن أيوب فأزال كل نفوذ للإسماعيليين في اليمن، وأقام الخطبة باسم العباسيين.

المراجع:

. ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي (ت 630 هـ/1232 م).

1. الكامل في التاريخ، تحقيق مكتب التراث، بيروت . دار إحياء التراث العربي، الطبعة الرابعة، 1994م.

. ابن أيبك، أبو بكر بن عبد الله الدواداري (736 هـ/1335 م).

2. الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية، تحقيق صلاح الدين المنجد، القاهرة، 1961م.

. البكري، أبو عبد الله بن عبد العزيز (487 هـ/1094م).

3. معجم ما استعجم، القاهرة، 1965م.

. ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف (874 هـ/1469 م).

4. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، القاهرة . وزارة الثقافة، دون تاريخ.

. حسن، إبراهيم حسن،

5. تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب، ومصر، وسورية، وبلاد العرب، القاهرة . مكتبة النهضة المصرية، 1964م.

. ابن الحسين، يحيى (1100 هـ/1688 م).

6. غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة، 1968م.

. الحمادي، محمد بن مالك بن أبي الفضائل (توفي أوائل القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي).

7. كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة، نشر سهيل زكار بعضاً من مواده فيما يتعلق بأخبار القرامطة في (الجامع في أخبار القرامطة) دمشق . دار حسان، الطبعة الثالثة، 1987م.

. الخزرجي، علي بن الحسين (ت 812 هـ/1409 م).
8. العسجد المسبوك، نشر سهيل زكار بعضاً من مواده فيما يتعلق بأخبار القرامطة في (الجامع في أخبار القرامطة)، دمشق. دار حسان، الطبعة الثالثة، 1987م.
. ابن أبي دينار، أبو عبد الله محمد الرعيني (ت 1110 هـ/1698 م).
9ـ المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، تحقيق محمد شمام، تونس الطبعة الثانية، 1967م
. زكار، سهيل.
10. الجامع في أخبار القرامطة، دمشق . دار حسان، الطبعة الثالثة، 1987م.
ـ السجلات المستنصرية (كتبت في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي).
11ـ سجلات وتوقيعات الخليفة المستنصر إلى دعاة اليمن، تحقيق عبد المنعم ماجد، القاهرة . دار الفكر العربي، 1954م.
. سرور، محمد جمال الدين،
12ـ النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب، القاهرة، دار الفكر العربي، الطبعة الرابعة، 1964م.
. الطبري، محمد بن جرير (ت 310 هـ/922 م).
13. تاريخ الرسل والملوك، أو تاريخ الطبري، بيروت . مؤسسة الأعلمي ط4، 1983م.
. ابن ظافر، أبو الحسن علي بن أبي المنصور (ت 613 هـ/ 1216 م).
14. أخبار الدول المنقطعة، عمّان، الطبعة الأولى، 1999م.
. العباسي العلوي، علي بن محمد (من رجال القرن الثالث الهجري/الثامن الميلادي).
15. سيرة إمام الهدى والصدق أمير المؤمنين الهادي إلى الحق، نشر سهيل زكار بعضاً من مواده فيما يتعلق بأخبار القرامطة في (الجامع في أخبار القرامطة) دمشق . دار حسان، الطبعة الثالثة، 1987م.

ـ ابـن عـذاري، محمـد بـن أحمـد (تـوفي أواخـر القـرن السـابع الهجري/الثالـث عشـر الميلادي).
16ـ البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب، تحقيق كولان وليفي بروفنسال، بيروت . دار الثقافة، 1998م.
. عمارة اليمني، أبو محمد نجم الدين (ت 569 هـ/1173 م).
17ـ تاريخ اليمن، تحقيق محمد بن علي الأكوع الجوالي، اليمن. طبعـة العلم، الطبعة الثالثة، 1979م.
. القاضي عبد الجبار الهمداني (ت 415 هـ/1024 م).
18ـ تثبت دلائل نبوة سيدنا محمد ﷺ، نشر سهيل زكار بعضاً من مواده فيما يتعلق بأخبار القرامطة في (الجامع في أخبار القرامطة) دمشق. دار حسان، الطبعة الثالثة، 1987م.
. القاضي النعمان، أبو حنيفة بن محمد (ت 363 هـ/974 م).
19. افتتاح الدعوة، تحقيق وداد القاضي، بيروت، دار الثقافة، الطبعة الأولى، 1970م.
. القرشي، الداعي المطلق عماد الدين إدريس (ت 872 هـ/1467 م).
20. عيون الأخبار وفنون الآثار، تحقيق مصطفى غالب، بيروت. دار الأندلس، الطبعة الأولى، 1975م.
. أبو محمد اليماني (من رجال القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي).
21. الفرق والتواريخ، نشر سهيل زكار بعضاً من مواده فيما يتعلق بأخبار القرامطة في (الجامع في أخبار القرامطة) دمشق . دار حسان، الطبعة الثالثة، 1987م.
. مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد (ت 421 هـ/1039 م).
22. تجارب الأمم، القاهرة / طهران، 1914م / 1379 هـ.
. المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت 845 هـ/1442 م).

23ـ اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة، مطبعة الأهرام التجارية، الطبعة الثانية، 1996م.

. ابن ميسر، تاج الدين محمد بن علي (ت 677 هـ/1278 م).

24ـ المنتقى من أخبار مصر، انتقاه المقريزي، تحقيق أيمن فؤاد سيد، القاهرة، الطبعة الأولى، 1980م.

. الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد (ت 334 هـ/945 م).

25ـ صفة جزيرة العرب، الرياض . دار اليمامة، دون تاريخ.

. ياقوت الحموي، شهاب الدين ابن عبد الله (ت 626 هـ/1228 م).

26ـ معجم البلدان، بيروت . دار صادر، الطبعة الأولى، 1977م.

. اليماني، محمد بن محمد (توفي بعد 341 هـ/953 م).

27ـ سيرة الحاجب جعفر، تحقيق إيفانوف، القاهرة. مجلة كلية الآداب، آذار، 1926م، المجلد الرابع، الجزء الأول.